# )٨( شرح كتاب فضل الإسلام - للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ضمن الدورة التأصيلية عبر برامج التواصل

محمد هشام طاهري

---

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد. فنبدأ مجلسنا التاسع من مجالس الدورة التأصيلية الاولى في دورتها الثانية وكنا قد وقفنا في باب ما جاء في غربة الاسلام وفضل الغرباء ونحن في غرة ربيع الثاني - 00:00:08
عام اربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. فنبدأ على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:00:28
ولمشايخه وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في رسالته فضل الاسلام قال باب ما جاء في غربة الاسلام وفضل الغرباء. وقول الله تعالى فلولا كان من القرون من قبل - 00:00:48
اليكم قولوا بقيتي ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا. الا قليلا من من انجينا منهم الاية. وعن ابي هريرة مرفوعا بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. رواه مسلم. ورواه احمد من حديث ابن مسعود وفيه قيل ومن الغرباء - 00:01:08
قال النزاع من القبائل وفي رواية الغرباء الذين يصلحون اذا فسد الناس. ورواه الامام احمد من حديث سعد ابن ابي وقاص وفيه فطوبى يومئذ للغرباء اذا فسد الناس. وللترمذي من حديث كثير ابن عبد الله عن ابيه عن جده طوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي - 00:01:38
عن ابي امية قال سألت ابا ثعلبة الخشني فقلت يا ابا ثعلبة كيف تقول في هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم. الاية - 00:02:08
قال اما والله لقد سألت لقد سألت لقد سألت عنها خبيرا. سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من ائتمنوا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة - 00:02:28
واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فان من ورائكم ايام الصبر القابض فيهن على دينه كالقابض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم - 00:02:48
قلنا منا او منهم؟ قال بل منكم رواه ابو داوود والترمذي. وروى ابن وضاح معناه من حديث ابن ثم روى لفظه ان من بعدكم اياما للصابر فيها المتمسك بمثل ما انتم عليه اليوم. له اجر خمسين منكم - 00:03:08
ثم قال انبأنا محمد بن سعيد انبأنا اسد قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن اسلم البصري عن سعيد اخي الحسن يرفع قال انكم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله - 00:03:28
ولم يظهر فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش. وستحولون عن ذلك. فالمتمسك يومئذ الكتاب والسنة له اجر خمسين قيل منهم قال بل منكم. وله باسناده عن المعافرين. قال قال رسول الله - 00:03:48
صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء الذين يتمسكون بكتاب الله حين يترك. ويعملون بالسنة حين تطفى قوله رحمه الله باب ما جاء في غربة الاسلام وفضل الغرباء. اي ان اه غربة الاسلام - 00:04:08
امر واقع وان فظل الاسلام انما يدركه الانسان اذا كان متمسكا في الغربة بالاسلام فليس الانسان يدرك فضل الاسلام اذا كان يتمسك به في الرخاء ويدعه في الظراء ولا يمكن لاحد ان يدرك فضل الاسلام اذا كان يتمسك بالاسلام لدنيا فاذا كانت الدنيا قد - 00:04:28

قد ولت ظهرها للاسلام اذا به يولي ظهره للاسلام فهذا امر عظيم. من رام فظل الاسلام فعليه ان يتمسك بالاسلام في حال السراء والظراء في حال العزة والغربة وبذلك يدرك فضل الاسلام ويدرك فضل الغرباء - 00:05:01

واستدل المصنف رحمه الله باية احاديث واثار للدلالة على ان الاسلام سيعود غريبا وان فضائل لمن يتمسك بالاسلام في حال الغربة قال وقول الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقيتي ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم - 00:05:26

فدل على ان القرون من قبلنا كان اكثرهم على الفساد الا قليلا. وهؤلاء هم الغرباء الا قليلا فسماهم ممن انجينا منهم فحصل لهم النجاة. فدل على ان من كان ممن ينهى عن الفساد في الارض - 00:05:52

في حال كثرة المفسدين انه يكون من الناجين من عذاب الله عز وجل ان في الدنيا واما في الاخرة فيقينا وقطعا وهذه الاية من سورة هود فيها فضل الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر في زمن الفساد - 00:06:16

فيها بيان فضل من يتمسك بالاسلام في زمن الشهوات والشبهات ثم اورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بدأ الاسلام غريبا فان الاسلام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ - 00:06:42

ما كان يعرفه احد الا واحد او اثنين في كل قبيلة يسمعون بهذا الاسلام فيذعنون له طواعية. والبقية كانوا يحذرون منه اشد الحذر وسيعود غريبا كما بدأ وتفسير سيعود غريبا كما بدأ جاء في حديث ابن مسعود النزاع من القبائل - 00:07:00

اي كما كان في بدء الامر لم يكن يقبل الاسلام من كل قبيلة الا واحد او اثنين فكذلك سيكون في اخر الزمان فطوبى للغرباء وقد بينا معنى طوبى للغرباء اي الحياة الطيبة - 00:07:34

والجنة والسعادة للغرباء واما رواية ابن مسعود وفيه قيل من الغرباء يا رسول الله؟ قال النزاع من القبائل النزاع اي فسر بتفسيرين النزاع من القبائل اي افراد من القبائل لا يبالى بهم - 00:07:52

وفسر بمعنى النزاع من القبائل اي الذين هم منبوذون من القبائل لان الناس يقبلون على دنياهم فلا يلتفتون الى من ينهاهم عن فسادهم او شرهم وفي رواية اذا تعريف الغرباء اولا انهم متمسكون بالاسلام الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:08:18

ثانيا انهم من حيث العدد قلة في القبائل التي اقبلت على الدنيا ثالثا انهم يبذلون قصارى جهدهم في اصلاح انفسهم قال الغرباء الذين يصلحون اذا فسد الناس فهم يهتمون بصلاح انفسهم - 00:08:48

رابعا انهم يبذلون جهدهم في اصلاح غيرهم. هذه اربع صفات للغرباء يتمسكون بالاسلام الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اولا ثم هم قلة من الناس مع اقبال القبائل على الدنيا - 00:09:13

من حيث العدد ثانيا ثالثا يهتمون بصلاح انفسهم وان فسد الناس فليسوا امعة ولا مع الكثرة رابعا انهم يبذلون وسعهم في اصلاح الناس وهذا المعنى مستنبط من رواية الذين يصلحون اذا فسد الناس - 00:09:36

فالحديث روي عن وجهين وقال للترمذي من حديث كثير ابن عبد الله عن ابيه عن جده طوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من سنته. هذا هذه الرواية صريح صريحة في انهم يبذلون جهدهم في نشر السنة ويبذلون جهدهم في التمسك بالاسلام العتيق - 00:10:02

قال وعن ابي امية قال سألت ابا ثعلبة الخشني واسمه جرثوم ابن ناشر جرثومة بن ناشر الشامي صحابي جليل قال قلت يا ابا ثعلبة كيف تقول في هذه الاية الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم - 00:10:30

طبعا معنى الاية يا ايها الذين امنوا عليكم يعني الزموا الزموا انفسكم اصلحوا انفسكم لا يضركم ان ضل اذا اهتديتم فربما يفهم من هذه الاية احد ان الانسان اذا اصلح نفسه لا يهتم بالناس - 00:10:57

وهذا الذي فهمه ابو امية. فسأل ابا ثعلبة. فقال ابو ثعلبة اما والله لقد سألت عنها خبيرا لماذا؟ لان نفس الاشكال ورد على ابي ثعلبة. فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها. قال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه - 00:11:20

وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر اذا ليس معنى عليكم انفسكم انك ما تهتم باصلاح الناس. لا عليكم انفسكم اي

اصلحوا انفسكم. ولهذا قال بعض العلماء من صلاح الانسان - 00:11:41
نفسه ان يهتم بصلاح ما حوله. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من ائتمروا بالمعروف وتهاتناه عن المنكر الى متى ها؟ حتى اذا رأيتم شحا مطاعا انتبه الان ما معنى شحن مطعم؟ بخيل هو الناس يطيعونه. الاصل ان الناس انما يطيعون الكرماء ولا - 00:12:01
البخلاء لكن المفاهيم صارت منكوسة فصار السفيه اميرا ها والامير صار منبوذا هذا يحصل في بعض الازمنة والكريم صار منبوذا والبخيل صار عظيما. اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا يعني اللي يريده الانسان يسوي الهوى المتبع ان الانسان يهوى شيء فيفعله. لا يبالي بالشرع - 00:12:33
يقول انا اشوف انا ارى ما في شي كأنه هو عالم زمانه ومفتي دياره. هكذا بعض الناس ها تقول له هذا ما يصير قال بس انا اشوف ما فيها شي ما شاء الله - 00:13:13
كانه يحفظ القرآن والبخاري ومسلم وداوود هكذا هوى المتبع صار الاتباع للهوى صار اتباع للهوى ودنيا مؤثرة دنيا مؤثرة يعني ان الناس يبخلون بدنياهم. الاصل في الدنيا ان تكون في ايدي الناس ليقضوا به حوائج انفسهم وحوائج - 00:13:30
من حولهم وليس لاجل ان تخزن في البنوك والاموال وترسل الى البنوك في سويسرا وغيرها لا ليس هذا المقصود ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه اعجاب كل الذرائم رحم الله - 00:13:55
انت كيفك؟ هذا رأيك. سمعت احد العامة والله يا اخوة مظحك مبكي عامي يقدم احد المفتين في البرامج المفتي يقول لا يجوز وهو يقول يجوز يا سبحان الله حتى ان المفتي من حلمه قال له انت المفتي ولا انا - 00:14:19
قال ايوة بس انا اشوف قال ما دام انت تشوف ليش جايبني انا شيء غريب والله ايها الاخوة اعجاب كل ذي رأي برأيه ماذا يفعل الانسان الان اذا وصل الى هذا الزمن - 00:14:44
انه اذا تأمر الناس تراهم لا يطيعون الا الشحيح ولا يتبعون الا الهوى ويبخلون بدنياهم. وكل واحد معجب بالرأي. ماذا تفعل؟ قال فعليك بنفسك هذا هذا مرفوع وفي قول ابن مسعود فعليك بخاصة نفسك - 00:15:03
قال فعليك بنفسك وفي قول ابن مسعود موقوفا فعليك بخاصة نفسك ومن يأتيك ويسأل عن الدين ومن يليك قال ودع عنك العوام. ليش دع عنك العوام؟ هنا العوام صاروا مفتين - 00:15:29
السارو امراء كل واحد تقول لهم اسمعوا واطيعوا الامير كل واحد يقول لا يبا انا بصير امير انا بصير حاكم انا بصير رئيس حزب كل واحد قال فعليك بنفسك ودع عنك العوام فان من ورائكم ايام الصبر او ايام الصبر - 00:15:50
الصبر نبتة مرة نبتة مرة اذا ذاقه الانسان لا يكاد لا تكاد المرارة تخرج من لسانه. مهما اكل او شرب فالمعنى من ورائكم ايام مريرة معنى الصبر يعني مريرة شديدة او ايام الصبر - 00:16:14
اي ايام يجب فيه الصبر اذا قلنا الصبر يعني ايام مريرة واذا قلنا فان من ورائكم ايام ايام الصبر اي يجب فيه الصبر. لكن الظبط الاول هو المشهور فان من ورائكم ايام الصبر - 00:16:40
ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم شدة البلاء في هذه الازمنة القابض فيهن على دينك القابض على الجمر. من يستطيع يقبض على الجار من قلة من الناس ندرة من الناس - 00:17:01
انا شخصيا لم ارى انسانا يفعل هذا الفعل الا في شيخ من شيوخ حفظه الله ونفع به هو شيخي ودرس على والدي ووالدي درس على والده وهو الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد الغني - 00:17:22
الطاهري حفظه الله ورحم والده ووالديه هذا الرجل كان في احد المرات يناقش انسان من اصحاب القبور الذين يستغيثون بالقبور فقال له هذا الرجل المبتلى بالاموات قال ان كنت على حق فضع الجمر على يدك - 00:17:41
فقال له الشيخ انا اضع الجمر على يدي. ان كنت انت تضع الجمر على يدك فننظر من الذي ها يؤخر الجمر فهو على باطل يقول الذي حظر القصة فاخذ احد الاشخاص الجمر فوظع على يد هذا الدعي وعلى هذا يد هذا العالم - 00:18:08
قال مجرد ما ان وقعت الجمرة على يده اذا به رمى الجمرة وقام من المجلس يقول والله ما قام الشيخ عبدالله حتى نحن ازلنا الجمرة

من يدي  صبرا لله عز وجل - 00:18:34
لبيان الحق قال القابض فيهن على دينك القابض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم قلنا منا ومنهم قال بل منكم. رواه ابو داوود والترمذي اذا - 00:18:48
هذا الحديث والله ايها الاخوة من فضائل من يتمسك بالسنة في هذه الازمنة المتأخرة من الفضائل العظيمة التي تبشر المتمسكين بالسنن في هذه الازمنة المتأخرة فيا فرحته لا سيما الذين لا يجدون اعوانا على الخير نحن ولله الحمد - 00:19:07
سواء كنا في الكويت او في السعودية نجد اعوان على الخير ولله الحمد نجد اعوان على السنة الناس يقيمون الدروس في السنة اليوم في السودان في مصر في الامارات في شتى بقاع الارض لكن والله - 00:19:31
يوجد لنا اخوان في بعض البلدان احدهم لا يستطيع ان ينطق بالسنة لا يستطيع ان يتكلم بالسنة الا ويظرب ويشتم ان لم يرجم بعض الزملاء اذا احرق الناس عليهم بيوته - 00:19:48
لاجل السنة ولذلك لا تستغرب ان يكون لاحدهم اجر خمسين من قدر اجر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم قال وروى ابن وضاح معناه من حديث ابن عمر. ولفظه ان من بعدكم اياما للصابر فيها المتمسك بمثل ما انتم عليه اليوم له اجر خمسين - 00:20:09
منكم من باب الفائدة ليس معنى ان لهم اجر خمسين انهم افضل من الصحابة. كما يظن البعض وللامام عبد العزيز ابن محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله رسالة الامام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود عفوا الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله وهو من تلامذة الامام محمد بن عبد الوهاب رسالة - 00:20:32
في تفسير هذا الحديث وبيان انه لا يلزم ان له اجر خمسين ان يكون افضل من الصحابة ومثال تقريبي لذلك انتقد تعطي انسانا على عمل اضعاف ما تعطي ابنك وصاحبك الذي يعمل معك في حقلك او في بيتك - 00:21:00
وحينما تعطيه اضعاف ما تعطي صاحبك او ابنك الذي يعمل معك. لا يلزم من ذلك انه عندك افضل من ابنك او من صاحبك فهمنا هذه؟ اجر الخمسين لا يلزم انهم افضل من الصحابة. لان فضل الصحبة لا يمكن ان يعدلها شيء - 00:21:24
لا يمكن ان يعدلها شيء قال ثم قال القائل هنا ابن وضاح محمد ابن وضاح الاندلسي رحمه الله تعالى القرطبي امام اندلس من كبار علماء اهل السنة قال ان بعنا محمد بن سعيد قال انبعنا اسد اسد بن الفرات ويلقب باسد السنة - 00:21:46
ها اسد بن الفرات ويلقب باسد السنة قال اخبرنا سفيان ابن عيين المكي عن اسلم البصري عن سعيد اخي الحسن يرفعه سعيد بن ابي الحسن البصري قال انكم اليوم على بينة من ربكم. هذا منقطع يسمى ايش يسمى؟ منقطع لان سعيدا لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:13
فهذا اما ان يكون اه منقطعا بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم تابعي وصحابي فهذا منقطع قال انكم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف او او على اصطلاح المحدثين مرسل. لان سعيد تابعي وقد ارسله فيسمى مرسلا عند الصواب - 00:22:43
انكم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ولم يظهر فيكم السكرة  سكرة الجهل وسكرة حب العيش لكن هذا ظهر فينا ناس يدعون القراءة والفهم والكتابة وهم من اجهل خلق الله في دين الله - 00:23:09
ناس يدعون العلم ويدرسون الابتدائية والمتوسط والثانوي بل والجامعية ثم تسأل احدهم عن العشرة المبشرين الجنة لا يعرفونها سبحان الله سبحان الله سكرة الجهل ان الانسان يعيش في جهل ولا يدري انه في جهل - 00:23:37
هذا هو سكرة الجهل ان يعيش الانسان في جهل ولا يدري انه في جهل كونه يدري انه في جهنم هذه ليست سكرة واضح واما سكرة حب العيش انه يدعي الزهد وهو في حب الدنيا منشغل - 00:23:59
وهذا كثير لا سيما عند الطرقي قال وستحولون عن ذلك يعني حتى هذا سيذهب عنكم. فالمتمسك يومئذ بالكتاب والسنة له اجر خمسين. قيل منهم؟ قال بل منكم قال المصنف ذكر الشواهد الكثيرة للخمسين لماذا؟ لان هذا الحديث بمجموع طرقه صحيح - 00:24:22
وباحادي طرقه ضعيف ولهذا عدد الطرق قال وله باسناده عن المعافري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء الذين

يتمسكون كتاب الله حين يترك ويعملون بالسنة حين تطفأ - 00:24:47
الله اكبر هذا فيه فضل عظيم لمن؟ للذين يعملون بالسنة يتمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنة حين تطفى دل على وجوب التمسك بالامرين بالكتاب وبالسنة. يجب التمسك بالامرين بالكتاب والسنة - 00:25:08
والا فلا يمكن للانسان ان يدرك فضل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ولا فظل اسلام الذي جاء عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. نسأل الله جل وعلا لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:25:32
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:25:52